

برل اوشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمان العدد ٢٠ مليا

اربعونيات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بجدة الأسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

احمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٧٤٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٦٦ — ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

## القوة هي الحق !

القوة هي الحق وما سواها باطل . فإذا رابك هذا القول فمارضته بآية من القرآن في الرحمة ، أو بحديث من السنة في العفة ، أو بماثور من الحكمة في البر ، أو بيت من الشعر في العدل ، قلت لك ويداي مشبوكتان على صدرى : صدق الله العظيم ، أو برّ النبي الكريم ، أو أحسن الواعظ الحكيم ، أو أجاد الشاعر التابع ؛ ولكن لطبيعة طفيناك تكبر الأديان من غلوانه ولا تمحوه ، وللحياة سلطانا تكف الآداب من عاقبته ولا تزيه . وما دام الغربيون يمنون إلى حياة الناب ، ولا يترفون إلا بالظفر والناب ، فإن كلتى الحق والعدل تظلان مرادفتين لكلماتي الضعف والمعجز ، يجار بهما الظالم ويتصام عنهما الظالم !

على أن العدل والبر والإحسان وأخوانها من مهجورات الفضائل ، إنما يفهم التعامل بها بين الفرد والفرد ، أو بين الأسرة والأسرة ، لأن الأمر بينهما يقوم أكثره على مواطن الصداقة أو القرابة ، فظهره الإيثار والتسامح والتعاون . أما التعامل بها بين الشعب والشعب ، أو بين الدولة والدولة ، فإما يقوم على جلب المنفعة أو دفع المضرة ، فظهره التفارس بالثيلة والحيلة المائتين في بأس الجيوش ومكر السامة !

ماذا بيننا وبين انكثرا أو فرنسا أو أمريكا من أسباب

المودة ؟ هل بيننا وبينها إلا ما يكون بين حيوان جائع تحت كفيه حمل ، وأسد مسمر بين فكيه ناب ؟ كيف تنشد الحق والعدل في دول الغرب وكل واحدة منها قد جعلت قصدها ووكدها أن تفرد بخيرنا أو تشارك فيه ؟ إنها عصابة من دول الشيطان تعاونت على الإثم والمردوان وتحالقت على العرب والإسلام والشرق !! جرّوا آثار القوة فيهم فلم تقدم التجربة ، وأصابهم الطغيان النازى في أنفسهم وأموالهم فلم تعظم الإصاية ، ووقفوا أمام جبار المحور ضامفا ضارعين ست سنين طوالا تقالا يطلبون من الله أن يسهفهم بالحق ، ومن القانون أن يؤيدم بالعدل ، ومن العالم أن يرفدم بالإحسان ، حتى إذا رأوا القدر القاهر يسلب القوة المارمة ، ويسطل الآلة الحاطمة ، استطلوا على الله ، واستهانوا بالقانون ، واستكبروا على الناس ، وقال كل منهم : أنا اليوم وريث هتلر وخليفته إهام أولاد ، لا تزال وجوههم عمرة من لعنات هتلر ، وأشلأؤم مبعثرة بقذائف هتلر ، وبلادهم مغربة من قنابل هتلر ، وترام مع ذلك يجلسون فيما سموه مجلس الأمن جلسة النخاسين في سوق الرقيق ، يسامون في حريات الأمم ، ويزيدون في حقوق الشعوب ، وحجتهم المالية أن بلادهم تزخر بالحديد والنار ، ونفوسهم نجيش بالطمع والاستعمار !

القوة هي الحق وما سواها باطل . فن طش في التجربة حملا  
أكلته الذئاب ، ومن سار في القافلة أعزل سليته اللصوص  
بمحمدين الزيات